

## اضلال و اهداء در پرتو آیات

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ».

«باذن الله تعالى في هذه البحوث الموضوعية القرآنية نساfer سفرة متواترة في البلاد القرآنية برمتها حيث نفتح كتاب الله سبحانه و تعالى و نحن نتلوا هذه الآيات البينات الموضوعية و نستفيد و ننتفع منها ما قد يقال عليها احياناً» تکراراً عرض کردم کسانی که ایراداتی بر بعضی از آیات دارند، اگر در خود این آیات دقت کنند جواب آن ایرادات هست. «بحثنا الموضوعی حول الاضلال و الاهداء الربانی».

«أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تُبْتِغُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ»<sup>۱</sup> «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَ هُوَ رَبُّنَا سبحانه و تعالى قياماً علمياً قياماً في القدرة، قياماً في الحفاظ لولا ان الله تعالى يحافظ على انفسنا لکنا میتین بصورة اخرى كما يقول: «وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً»<sup>۲</sup> «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ» نسبت کسب به نفس داده شده، پس نفوس مکلفه کسب دارند، کار دارند. اگر کسی مظطر به کاری باشد به او «کسبت» نمی گویند. «بل کسبوا، کسبت دلیل الاختیار» «أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا» و او حالیه و الحال أن هولاء النفوس الخبيثة النحیسة «جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ» و

۱. رعد، آیه ۳۳.

۲. انعام، آیه ۶۱.

كما فى آية الاخرى فى سورة يوسف: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»<sup>١</sup> الاشراك دركات و اسفل دركات الاشراك بالله سبحانه و تعالى ان يعبد من دون الله «مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا»<sup>٢</sup>.

«قُلْ سَمُّوهُمْ» اين تعجيز است، چرا «هم» فرمود؟ براى اينكه معبود بايد عاقل باشد. فرض كنيم عاقل است، اسم اين خدايان كه شما معبود من دون الله قرار داده ايد بگوويد. «فاذا سَمَّوْا قَالُوا اللّٰت و العزى و مناة الثالثة الاخرى و كذا و كذا نرى أن اسماءهم ليست اسماء الهية [...]»

«هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»<sup>٣</sup> «حتى السمية لفظياً ما فيه لله تعالى الله بس اسم لله الواحد القهار حتى المشركون الموقنون فى الاشراك لا يسمون او ثانهم الله، آلهة، اله شىء آخر «قُلْ سَمُّوهُمْ» تعبير من اول» اسم بياوريد. آنچه كه الله است، اسمش الله است، بگوويد الله فلان، الله فلان. «قُلْ سَمُّوهُمْ» «اسماء الهية مادية ثم اذا اسماء غير الهية اللات و العزى و كذا و كذا هذا اسماء لا تدل على مسميات ربانية، اسماء [...] عن المعانى الحقيقية الربانية» «ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ»<sup>٤</sup> اين اسم، لات اسم لات است، واقع لات يك جمادى است. «أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ \* وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ»<sup>٥</sup> «قُلْ سَمُّوهُمْ» هذه تعجيز اول» نه اسم مى توانند بياورند، الله نيست و اگر هم اسم بياورند، مسمى ندارد.

«أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ»<sup>٦</sup> «أم اعراض عن التعجيز الاول، ترك تعجيز الاول يعنى انتم اتخذتموا اولياء من دون الله او ثان من دون الله، من هذا الذى يجب أن يقررها معاونين لله تعالى، ان يقررها آلهة» همه مشركين قبول دارند كه يك اله اصل داريم، آلهه ديگرى كه اينها اتخاذ كردند، فرع هستند، شفعاء هستند. «ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى»<sup>٧</sup> اينها فرع هستند، آلهه فرع هستند. «اذا فى الواحد رئيس الدولة الوزراء و الكذا و الكذا هم فروع فى السلطة و غير صحيح ان الفروع فى

١. يوسف، آيه ١٠٦.

٢. حج، آيه ٧١.

٣. مريم، آيه ٦٥.

٤. يوسف، آيه ٤٠.

٥. صافات، آيات ٩٥ و ٩٦.

٦. رعد، آيه ٣٣.

٧. زمر، آيه ٣.

السلطة هم مستقلون، لا، رئيس السلطة لابد ان ينتخبهم و ينتجبهم اما بالشورى او بوحدة» اين آلهه من دون الله كه شما مقرر كرديد يا شما تعيين مى كنيد يا خدا. اگر شما تعيين كنيد كه فايده اى ندارد. من براى شما نايب تعيين كنم، يعنى چه؟ قبول نداريد.

«فلا بد أن يتخذ ربنا سبحانه و تعالى من دونه معبودين لكم، اولياء لكم، هنا انتم بين امرين إما ان تقولوا لله سبحانه و تعالى شركاء فى الارض أو فى السماء ولكن هو لا يعلم» نمى شود، خودش تعيين کرده و نمى داند، خودش تعيين نکرده، باز نمى داند. هر دو غلط است. «أَمْ تُتَّبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ» «لان آلهتكم آلهة ارضية» لات و عزى و... اوثان و اصنام و اينها بودند. «أَمْ تُتَّبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ»<sup>۱</sup> «احياناً للقول ظاهر و باطن الله لفظي، الله حقيقي» اين هم ظاهر است و هم باطن. «احياناً يقال مثلاً زلف على» كسى كه كچل است. «لا شعر على رأسه يقال له شعر كثير. شعر على يعنى له شعر كثير. حيث ظاهر من القول ليس له باطن، باطنه يخالف الظاهر «أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ» انتم تقولون هذه آلهتنا نعبدها من دون الله ليقربونا ولكن لا واقع لهذه [...] كلمات فارقة كلمات لا حقيقة لها الله ليس الها، معبود ليس معبوداً، شفيح ليس شفيحاً، مؤثر ليس مؤثراً، «أم» كلها براهين، القرآن كله منطقيات، كله براهين قاطعة و قاصعة ولكن نحن نفتش عن براهين اخرى من عرفانيات و فلسفيات و منطقيات و خرفانيات «أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ»، فرد لكل هذه التخيلات التى يتخيلات للمشركين. «بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ» ما ذا مكرهم؟ مكرهم يعنى المكر ما لا واقع له اذا كان مكرراً عاصياً ولكن اذا كان مكرراً على مكر، «وَ مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»<sup>۲</sup> هذه لفظة المكر و هو ليس عجزاً و ليس جهلاً ولكن المكر البدائى من دون السبب هذا دليل ان لا حقيقة جهل و عجز و ما الى ذلك. «وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً»<sup>۳</sup> هم ماكرون يعنى اتخذوا هذا و هذا الها و لا واقع له، ثم هذا المكر قد يزين أو لا يزين. أحياناً يزين، أحياناً لا. مثلاً انسان يعبد من دون الله ما ليس الها و ما ليس شفيحاً و ما ليست له الوهية و معبودية ابدأ و يعلم ذلك «وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا»<sup>۴</sup> هذه مرحلة.

۱. رعد، آيه ۳۳.

۲. آل عمران، آيه ۵۴.

۳. بقره، آيه ۱۶۵.

۴. نمل، آيه ۱۴.

احياناً لا، يعبد ما لا يُعبدِ علماً و علماً و علماً حتى يزین له ان هذا هو الاله حقيقةً  
«قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿۱۰۳﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ  
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» الخطوة الاولى الشيطانية للشياطين من الجن و الانس  
انهم يعملون عمل سوءٍ و يعرفون منه سوء، يتركون خيراً و يعلمون انه خير. «وَ جَحَدُوا  
بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا» ثم الله تعالى يختم على قلوبهم و على سمعهم  
و على ابصارهم حتى لا يفهمون، اعطاه تعالى فهماً عقلاً فطرة حساً بصراً انسياً،  
سمعاً انسياً، قلباً انسياً حتى يبصروا و يسمعوا و رأوا. سمعوا الحق و انكروه و  
كذلك رأوا الحق فأنكروه، رأوا آيات الله البينات فانكروها بعد ذلك الله تعالى يختم  
على قلوبهم و يجعل على سمعهم و ابصارهم غشاوة حتى اذا ارادوا ان يبصروا  
انسانياً لا يبصرون الا حيوانياً، يسمعوا انسانياً لا يسمعون الا حيوانياً، يعقلوا انسانياً  
لا يعقلون الا حيوانياً «إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»<sup>۲</sup> بل زين، مين المزين؟  
آيات عدة فى القرآن زين لهم الشيطان اعمالهم، زينا لهم اعمالهم، الشيطان يزین  
سوءً و الله يزین عدلاً. لان الله تعالى متدخل فى كافة الافعال لحد لا تخرج هذه  
الافعال عن كونها اختيارياً. قضية الاختيار و قضية الابتلاء و الامتحان.

«بَلْ زَيْنَ» لماذا لم يقل بل زين؟ «بَلْ زَيْنَ» هنا فاعلان اثنان: فاعل شيطانى و  
فاعل ربانى. فاعل شيطانى شيطنة، «أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا»<sup>۳</sup> و  
فاعل رحمانى عدلاً لولا اذن الله سبحانه و تعالى لم يختم على هذا القلب، صدور من  
الله «بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ» زين مكرهم يعنى تزین مكرهم بما زينه الشيطان  
كانه واقع «سلمان را مى كشد، فكر مى كند ابوجهل را كشته است. واقعاً اينطور خيال  
مى كند كه ابوجهل را كشته است. سلمان را مى كشد بسم الله هم مى گويد، رو به قبله  
هم مى ايستد، نماز هم مى خواند.» «بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ».

«و هذا آخر الخط و بداية عدم المعرفة بصورة مطلقة «وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ»<sup>۴</sup> من  
صدّهم؟ صدّهم الشيطان عن السبيل بما زین لهم اعمالهم و بما هم عملوا اعمالها»  
مرحله پايين تر. خودشان وارد شر شدند، شيطان تزین كرد، بعد ادامه دادند. بعد

۱. كهف، آيات ۱۰۳ و ۱۰۴.

۲. فرقان، آيه ۴۴.

۳. مريم، آيه ۸۳.

۴. رعد، آيه ۳۳.

«زین الله تعالی اعمالهم «جَزَاءً وَفِاقاً»<sup>۱</sup> وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ» و هنا يتم الاضلال من ناحية ربنا سبحانه و تعالی «جَزَاءً وَفِاقاً». «وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ» یعنی و من یضللہ الله «فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ». اضلالاً من مرحله الاخیره» کجای آیه ایراد دارد؟ اگر این نبود، ایراد داشت. «لولا ان الله تعالی یختم علی قلوب هولاء کان خلاف العدل لو ان الله تعالی منعهم تکویناً عن الشرع لکان خلاف التکلیف و خلاف الاختیار. «لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ»<sup>۲</sup> سورة ابراهیم، الآیه رابعة: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ» کثیرون یخطئون هنا یخیل الیهم أن اللسان یعنی اللغة، لا، أنحن الفرس و اهل الآلمان و غیر و غیر لیسهم قول الرسول محمد؟ قوم الرسول المرسل الیهم فی رسالته، احياناً رسالة خاصة و احياناً رسالة عامة عالمية و رسالة اولی العزم من الرسل رسالة عالمية تشمل كافة المکلفین، هل كافة المکلفین لهم لغة واحدة؟ لا، لغات عدة. لم یقل و ما ارسلنا من رسول الا بلغة قوم، لا «إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ»، یعنی یحکی حقائق الوحي و یتکلم معهم کما یفهمون. مثلاً اذا نبی عربی یتکلم عربیاً مع انسان ولكن عربیته لیس عربیة عربی مغلقه عربی غیر بالغة عربی غیر فصیحة غیر بلیغة هذا لیس لسان قوم»

چون که با کودک سر و کارت فتاد هم زبان کودکی باید گشاد

«اذا تتکلم مع الطفل لابد من الطفلة، تتکلم مع الفیلسوف لابد من الفلسفة اذا تتکلم مع الكل لابد ان یعرفه الكل» تمام کسانی که زبان عربی را می فهمند و می دانند، می دانند پیغمبر چه می گوید و لذلك قرآن شریف می فرماید: «وَ کَذَلِکَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا»<sup>۳</sup> یعنی حکماً للعرب فقط؟ لا، یعنی حکماً واضحاً غیر معقّد، حکماً عربیاً فی فصاحة التعبير و بلاغة التعبير و لغة التعبير و جملات التعبير و عدد التعبير، حکماً واضحاً فی التحقیق فی الواقع فی عدم المخالفة للعقل و للفترة» در تمام مراحل سهل است. اگر شما بخواید حکم خدا را بفهمید، اشکال و ایراد ندارد، رجال نمی خواهد، نساء نمی خواهد، قال فلان نمی خواهد، قیل فلان نمی خواهد، صاف و مستقیم است. لفظی که در قرآن شریف است، این واضح ترین دلالت را بر معنای خودش دارد. پس خدا که با فارس ها، با آلمانی ها، با انگلیسی ها به زبان عربی صحبت کرده، این قرآن «عربی فی عربی، عربی لغة و عربی لساناً» کسی که اگر

۱. نبأ، آیه ۲۶.

۲. رعد، آیه ۳۴.

۳. همان، آیه ۳۷.

ترجمه شد بفهمد، می فهمد خداوند چه می گوید، اگر ترجمه درست را بفهمد، می فهمد چه می گوید. اضافه بر اینکه رسل الهی مخصوصاً رسی که از اولوالعزم من الرسل اند، تمام لغات کل مکلفین را می دانستند. «رسول الهدی کان یتکلم مع العربی عربیاً مع الفارسی فارسیاً، هذا شیء آخر، ولكن لا یعنی لسان قوم لغة قوم، لا، لغة وسیعة، الا كما يفهمون و دلیلاً علی هذا: «لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»، «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ»، لسان قومه یعنی لسان بین، «بَيَانٌ لِلنَّاسِ»<sup>۱</sup> «تَبَيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ»<sup>۲</sup> واضح است. کسی که اصلاً کر است، لغت نمی داند، این مطلب دیگری است، باید طور دیگری به او فهماند. کسی که لغتش غیر لغت عربی است، این قرآن برای او بیان است، ولی او باید لغت عربی را بداند.

- [سؤال]

- آن ها عذر بدتر از گناه می آوردند «قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ»<sup>۳</sup> الله تعالی يعترض على هذه القول «اینها دیگر حجت نداشتند «ما كان لقوم شعيب حجة أمام حججه، حججه البالغة، اخيراً «قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا»، غالطون، يفقهون، يفهمون ولكن يتجاهلون. كما أنه اذا باحثنا نحن على ضوء القرآن فقهياً مع جماعة من الفقهاء يقولون لا نفهم كثيراً مما تقول، انت تستند إلى كتاب الاجنبی اسمه القرآن، لا أقل كثيراً مما تقول».

- این لسان را می شود به معنای فرهنگ بگیریم؟

- آن اختلاف لغات است، لسان در کل قرآن هر جا که آمده است به معنای گویایی است. «ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ» «الا على حد معرفة قومه» بفهمند. لغت خیلی ساده، معنی غامض، چه باید کرد؟

- [سؤال]

- بله، آن هم هست، ولكن لسان غیر از لغت است «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ» «یرسل بلسان قومه، یبین لهم برسله، لیس هنا افتراق، جماعة یقبلون و جماعة لا یقبلون. «فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ» یعنی من یشاء هو الضلال فیشاء الله ضلالة. ذو بُعدین من یشاء، ذو بُعدین [...] بعض الآيات بُعد واحد. «فَيُضِلُّ اللَّهُ

۱. آل عمران، آیه ۱۳۸.

۲. نحل، آیه ۸۹.

۳. هود، آیه ۹۱.

۴. ابراهیم، آیه ۴.

مَنْ يَشَاءُ» الضلال فيشاء الله تعالى ضلالة، مشية بعد مشية. «فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»<sup>١</sup> «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»<sup>٢</sup> ممن يشاء الهدى» البته اینجا مفعول ذکر نشده است. «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» یعنی من يشاء هو الهدى فيشاء الله تعالى هدايه مشية ربانية بعد مشيته» كجای این اضطرار است؟ «وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». «العزة هنا، قبل الحكمة و هو القوی لو ان الله تعالى لا يتدخل في امر من الامور فهو ضعيف» خدا همه كاره است. خدا در تمام امور اراده دارد، اراده عادلانه، اگر در بعضی از امور چیزی را به غیر خودش تفویض کند، اراده خدا ضعیف تر از اراده اوست. «هو العزيز القوی، ولكن احياناً القوی ليس عزيزاً بل رذيل، ثم احياناً القوی العزيز يخطأ و احياناً لا يخطأ ولكن ربنا هو العزيز غالب بعزة ممدوحة و الحكيم يعمل اعمال حكيمة، یعنی اعمال خلاف الحكمة».

«نفس سورة ابراهيم، الآية السابعة و العشرون: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ» القول الثابت الذي لا حول عنه و لا نسخ و و لا تغيير و لا تحوير عبارة عن قول التوحيد» توحيد عوض نمی شود. «احكام الفرعی احياناً تتبدل، احياناً تتحول. «ما نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا»<sup>٣</sup> ولكن التوحيد لا يتبدل انما ترتقى المعارف التوحيدية، هذا شيء آخر، ولكن توحيد لا يتبدل ابداً. «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» القول الثابت في مرحلتين اثنتين: المرحلة الاولى اذا ثبتوا على هذا القول لا اذا [...] «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» مو قالوا فقط «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ»؛ المرحلة الاولى القول الثابت عند القائل» استقامت داشته باشد. «المرحلة الثانية و هي الاولى قبل الاولى: اثبت الاقوال التي لا تحوير فيها و لا تغيير لا اله الا الله». این قولی که هیچ عوض نمی شود و این آدمی هم که این قول را گفته عوض نمی شود، این دو ثبات. «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» فی مرحلتين: «في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يثبت في الحياة الدنيا، الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة، يثبت في الحياة الآخرة

١. صف، آیه ٥.

٢. ابراهيم، آیه ٤.

٣. بقره، آیه ١٠٦.

٤. فصلت، آیات ٣٠ و ٣١.

استمراریه و الثابت فی الحیاة الآخرة» این طور نیست که خدا در دنیا یکی است، بعداً دوتا می شود. «يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» اضلال بی خود نیست. «الذی ظلم نفسه و ظلم الحق و ظلم بالآخرین الله تعالی یضله یعنی یمهله حتی یظلم اکثر و اکثر یعطیه اموال و اولاد حتی یظلم اکثر و اکثر، مو لعجز من الله تعالی. حتی یظهر فسق هذا الانسان و ظلمه اکثر الا اذا اضرّ ظلمه بالجماعة الانسانية فی حیاة التکلیف، یمنع» مثل قضیه ذبح اسماعیل و قضیه آتش زدن ابراهیم، جلوی اینها را گرفت. اما جلوی کشتن امام حسین را نمی گیرد، چون یک آثاری دارد. آن آثار به عکس دارد، این آثار به موافقت دارد. «وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» «ولکن لا یشاء الا عدلاً، الا رحمةً، الا فضلاً. ننتقل الی سورة النحل، الآیة السابعة و الثلاثون».

- [سؤال]

- انداد اضلال می کنند، این اضلال انداد از این بابت است که «فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ»<sup>۱</sup> غایت است، یعنی غایت اینکه اینها را معبود گرفتند گمراهی است، عنوان غایت این است. مگر اینکه اینها طواغیت باشند، طواغیت اضلال می کنند، اما لات و عزی و منات ثالثة اخری هیچ فهمی ندارند تا اینکه اضلال کنند.

- [سؤال]

- «كل ظالم على حد ظلمه، الانسان لما يكون مؤمن يصلى صلاة الليل ولكن يظلم، يرى نتيجة ظلمه على قدر ظلمه» به مقدارش «اما في الدنيا او في الآخرة او فيهما معاً» ظلم از چیزهایی است که خداوند همین جا حسابش را می رسد، منتها دیر یا زودش مطلب دیگری است.

سورة النحل، الآیة السابعة و الثلاثون: «إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» «المقصود من الهدى هنا الايصال الى المطلوب، مو الدلالة. لأن النبي (ص) كان عليكم حريصاً في التدليل الرسالي» وظیفه آنهاست. وظیفه واعظ گویندگی است، واعظ دهان خود را ببندد و [با این حال] بگوید من واعظ هستم؟! وظیفه رسول دعوت الی الحق است به بلاغ المبین. ولكن «إِنَّكَ لَا

۱. قصص، آیه ۸.

تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ<sup>۱</sup> هدايت ايصال طريق است، توفيق و ايصال طريق از آن اوست، اصدار از آن اوست، دلالت از آن اوست.

آيه قبلی را ببينيد: «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ»<sup>۲</sup> طبعاً بپرايهين، پرايهين بالغة طبعاً. «فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ»<sup>۳</sup> يعنى هدايه الله. لماذا هدايه الله؟ لانه اهتدى «الَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى»<sup>۴</sup> «فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ» گاهى اوقات اضلال باطل است، مثل اينكه آدمى را كه در راه است، گمراه كنيم. گاهى نه، انساني كه بپراهه مى رود، تصميم هم دارد، تكذيب هم مى كند، اصرار هم دارد، با چشم باز كورى مى كند. اضلال او حق است، عدم اضلال او باطل است «حَقَّتْ» هم «ثَبَّتْ» است، هم در مقابل «باطل» است. «وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» «فسيروا فى الارض سيرا تاريخياً جغرافياً و سيرا جغرافياً تاريخياً و سيرا عقلياً و فكرياً، سيرا فى كل مراحل السير و فى كل حلقات السير. «إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ»<sup>۵</sup> هؤلاء الذين ضلوا و اضلوا كثيراً و ضلوا باختيارهم انفسهم» خودشان. اينها «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»<sup>۶</sup> «من يختم الله على قلبه من هذا الذى يقدر أن يهديه، حتى اذا لم يختم الله على قلبه لا يقدر احد أن يهديه، ايصالاً الى المطلوب» سلمان كه در راه است، نه درجه ايمان است. پيغمبر دلالت مى كند، ولكن آيا پيغمبر مى تواند ايصال الى المطلوب بكنند؟ خير، آن كه در راه است. آن كه بپراهه است و خداوند «ختم على قلبه» كرده است، آن كه به طريق اولى است. «إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ».

- «إِنْ تَحْرَصْ» شرطيه است يا نافيه است؟

- «إِنْ» شرطيه است. «إِنْ تَحْرَصْ» اگر نافيه بود، «إِنْ تَحْرَصْ» مى شد. «إِنْ تَحْرَصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ». «مين الناصرين؟ ناصرين كفار معلوم، ناصرين شفعاء من عند الله معلوم، حتى الناصرين المؤمنين،

۱. قصص، آيه ۵۶.

۲. نحل، آيه ۳۶.

۳. همان.

۴. محمد، آيه ۱۷.

۵. نحل، آيه ۳۷.

۶. بقره، آيه ۷.

المؤمن لا يقدر ان ينصر انساناً اضله الله تعالى، حتى الرسول لا يقدر» خدا ابوجهل را اضلال کرده، پیغمبر هر چه بکند دلالت است، اما ایصال الی المطلوب نیست. یک روزنه کوچک نور را به عنوان تحقیق و به عنوان واقعیت نمی تواند به او نشان دهد. آن مربوط به حق است.

- [سؤال]

- «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ» «يعنى من يضلّه الله» این یکی، «من يضلّه و نفسه» هر دو. «فان الله لا يهدى من يضل نفسه، من يضل نفسه و يضل الآخرين كيف الله يهديه؟ اول شيء، ثانی شيء، فان الله مرحلة ثانية، فان الله لا يهدى من يضلّه الله». این «مَنْ يُضِلُّ» دارای دو بُعد است. «نتقل إلى آية اخرى من سورة النحل، الآية الثالثة و التسعون».

- [سؤال]

- خیر، دیگر توضیحی نیست، زیرا دو بُعد است، چون اصلاً مفعول ندارد. «من يضل الله من يضل هو» هر دو مرجع اند، از اختصاصات قرآن همین است. «من اللطائف الخاصة القمة القرآنية أنه منقطعة النظير أنه الله تعالى يعبر عن معاني عدة بكلمة واحدة».

«نفس السورة، الآية الثالثة و التسعون: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً» امة الحق یعنی» اگر خدا می خواست اراده کند که همه صالح بشوند، آیا نمی شدند؟ «لو اراد الله تعالى ان يصلح الكل و ان يؤمن الكل طبعاً لآمن من فى الارض جميعاً، ايماناً تسييراً، ايماناً بالاختيار ولكن الايمان دون اختيار خارج من التكليف و خارج عن الابتلاء و خارج عن الحكمة الربانية التربوية. «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ» مین کم؟ مخاطبین و هم مکلفون کل، کل مکلفون من الجنة و الناس و غیرهما، لأن القرآن يركز على العالمين، عالمين جمع العالم، عالم من سوى الله الذى يعقل و اقل الجمع ثلاثة فأقل المكلفين ثلاثة. اذا تنظرنا فى الملائكة نقول الجن و الانس و عالم ثالث، اقل التقدير كما تشير الى ذلك آيات اخرى «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَ هُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ» كما فى الارض هم، كذلك فى السماء هم، ذوى العقول مكلفون. هنا يقول: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ» مو اهل مكة، مو اهل المدينة، مو الحاضرين فقط زمن رسول، مو كل الناس الى يوم

۱. شوری، آیه ۲۹.

القيامة، لا، كل المكلفين منذ بزوغ الوحي القرآنى الى يوم الدين فى السماء او فى الارض او اياً كان «لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً». خدا اراده تكوينيه مى کرد كه همه مؤمن باشند. «وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ» «يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ الضلالة فى شاء الله تعالى ضلالته و يهدى من يشاء الهدى فى شاء الله هدايته» «وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» هذا الذيل دليل على أن مشيئة الاهداء ربانياً و مشيئة الاضلال ربانياً ليست تسييرية» مى گوید: «تَعْمَلُونَ» اگر اضلال و اهدای ربانى اجبارى بود، پس ما عملى نداريم. اگر من در راهم و خدا من را وادرا کرده و اگر -لا سمح الله- گمراهم، خدا من را وادار کرده، اضافه بر ظلمى كه هست، اين «ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» غلط است.

«فَقوله تعالى: «وَلَتُسْئَلُنَّ» لام تأكيد، «لَنْ» نون ثقيلة تأكيد، «وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» سؤال [...] سؤال تفريح، سؤال تجريح، لا سؤال تعلم» خداوند همه چيز را مى داند «وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» \* ما لَكُمْ لا تَنصَرُونَ<sup>۱</sup> انهم مسئولون بمعنى المسؤولية لا بمعنى ان يعرف ربنا بعد ما كان يجهل «وَلَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» الذين كانوا يعملون صالحات كانوا يتشردون عن الحق باختيارهم و إن كان الله يهدى من يشاء و يضل من يشاء ولكن مو مشية كثره! مشية بعد مشية الضال اضلالاً و مشية بعد مشية المهتدى اهداءً».

ننتقل إلى سورة الإسراء أو الأسراء، الآية السابعة و التسعون: «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ» يعنى و من يهديه الله، مفعول محذوف «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» ما چند نوع مهتدى داريم «احياناً يهتد الانسان بادلة و براهين ولكن اهتدائه بأدلة و براهين لا يضمن وصوله الى الحق المرام، قد يهتدى بدليل ثم يضل، مثل الطلحة و الزبير أو الذى «أَرْبِنَاهُ آيَاتِنَا»<sup>۲</sup> «آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا»<sup>۳</sup> آيات حق، شبيه خوارق عادات و... بعد آخر سر: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ»؛ پس صرف اينكه آدم مسلمان شد و مهتدى شد، اين تضمين نمى كند. آن چيزى كه تضمين مى كند اين است كه خداوند او را به حق رسانده باشد. كسانى كه اول راه حق مى روند، بعد منحرف مى شوند، اينها را خدا به حق نرسانده؛ چون نخواستند؛ چون آن كارى كه بايد بكنند نكردند. «وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» حصر «وَمَنْ يَضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ

۱. صفات، آيات ۲۴ و ۲۵.

۲. طه، آيه ۵۶.

۳. اعراف، آيه ۱۷۵.

۴. همان، آيه ۱۷۶.

أُولِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا» «عمياً كما عموا يوم الدنيا و كان لهم ابصار. بكمأً كما ابكموا انفسهم يوم الدنيا و كانت لهم اسماع، «صَمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»<sup>۱</sup> «و نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَ صُمَّا مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا»<sup>۲</sup> كما زادوا كفراً و سعيراً كافراً يوم الدنيا. «ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا»<sup>۳</sup> پس اين اضلال «جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا» اهداء «جزائهم بأنهم آمنوا، فكل هذه الآيات فى نسق الواحد ولو عبارات تختلف ولو موارد و حقول تختلف ولكن كلمة واحدة نستفيد منها ان الله تعالى لا يضل الا من ضل فى نفسه و قبل الضلالة ثم الله تعالى فى مراحل اربعة يضلها، اولى، ثانية، ثالثة، رابعة، الرابعة الختم «خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ».

سورة الكهف، الآية السابعة عشر «وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ» اصحاب الكهف «ذات اليمين و إذا غَرَبَتْ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ» و هم كانوا نائمين، ما كانوا لهم حراك، حتى ما كانوا لهم حراك نائم قاصد، حراك نائم ليس قاصداً» آن كسى كه در خواب حركت مى كند، قصدى كه نيست. اينجا روى حساب است، از اين طرف، از آن طرف، براى اينكه نگذندند و خورشيد به همه آنها بخورد.

- [سؤال]

- تقرضهم: تقطعهم. قرض قطع شدن است. «وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ» طبعاً المعارف المعنية من هذه الآيات البيئات بصورة عامة لمجالها طبعاً. تتحدث حول الهداية و الاضلال. «وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ إِذَا غَرَبَتْ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ» تقلبهم ذات الشمال. «وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» اصحاب كهف را خدا هدايت کرده، اصحاب كهف برحسب بعضى از روايات اصحاب الشؤون بودند، وزرا بودند. اين ها هدايت دلالتي شدند و راه را درست رفتند و خدا آنها را به مقصد رساند. وقتى انسان به مقصد رسيد، ديگر تمام است، به محبوب كه رسيد، ممكن است انسان در راه رسيدن به محبوب فرد غيرمحبوب را با محبوب اشتباه كند، حتى با دشمنش برخورد كند و اشتباه كند. اما اگر انسان «سالک الى الله اذا عرف الحق فى سبيل الله تعالى و الله

۱. بقره، آيه ۱۸.

۲. اسراء، آيه ۹۷.

۳. همان، آيه ۹۸.

تعالی اراه الحق ایصالاً الی المطلوب لا یمكن ان یضل». به این حد رسیدند. وقتی که انسان به این حد رسید، جان من، آبروی من، مقام من، فحش بدهند یا ندهند، دیگر اینها مطلبی نیست.

اینکه ما می‌ترسیم برای این است، من می‌ترسم حق را بگویم فحش بدهند، می‌ترسم راه صحیح قرآنی را بروم و افرادمان کم بشوند. می‌ترسم فتوا طبق قرآن بدهم مقلدین من کم بشوند، پول ندهند. این ترس‌ها یعنی این فرد به حق نرسیده، به آن مرحله که باور کند نرسیده است. «و اما اذا ایقنا و عرفنا و وصلنا و وصلنا ربنا سبحانه و تعالی الی الحق المرام اذاً نحن نتخلی من انفسنا و من نفائسنا و من ملکنا و ملکنا» از همه چیز، چیزی در زندگی ما جز او نقش ندارد، آن در کار نیست. گاهی اوقات آن در کار است، هو در کار است، اگر هو بر خلاف آن کاری بکند «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰی حَرْفٍ فَاِنْ اَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ اَنقَلَبَ عَلٰی وَجْهِهِ»<sup>۱</sup> این‌گونه است، چون نرسیده، اما اگر رسید، علوی شد، محمدی شد، حسینی شد. حسین می‌داند، کشته هم می‌شود. حق مطلب این است. آن برادر آن‌طور فرموده، یک مسئله تاریخی است. می‌داند کشته می‌شود، آخر چند نفر آدم، حتی می‌گفت بروید، خالص بشوید. ما هم خالص می‌شویم، خود این لطف الهی است، راه دور است و موانع زیاد. بروید، یک عده خالص، ۷۲ نفر در مقابل هزارها نفر، در مقابل حکومت جبار غدار. اگر کسی خیال کند زنده می‌ماند واقعاً نادان است. «کان یعلم الامام الحسین علماً من طرق عدة انه سوف یقتل فی هذه السبیل ولكن اقدم ولكن بدل العمرة التمتع الی عمرة المفردة ثم ترک الحج، ثم ذهب الی العراق و لماذا ذهب الی مقتله، الی مضجعه و لماذا حتی یحیی ما هو احیی منه، هو القرآن، قرآن ثقل الاکبر» اگر انسان به این حد رسید، دیگر مسخره و فحش و سجن و شعب ابی‌طالب و فرار و کشتن علی و کشتن امام حسین و زهر امام حسن و اذیت کردن و اینها مطلبی نیست.

«لو انک فی سبیلک الی الله سبحانه و تعالی و فی تحقیق مرضات الله لو انک کنت مرتاحاً مو مهم ولكن اذا انت تفرقت سبیل الله تعالی انت سالک الی الله تعالی یوم الدنيا یوم التکلیف اذا اصبت بمصائب عدة لابد لک ان تحظ» لذت ببری، در راه خدا دست من را ببوسند که مطلبی نیست. آقای خوئی (ره) می‌فرمودند از بس

۱. حج، آیه ۱۱.

بوسیدند، دست ما دارد کنده می‌شود. اگر در راه خدا انسان راه می‌رود، پول می‌دهند می‌بوسند، تعریف می‌کنند، پای منبر می‌روند، این مطلبی نیست. اگر در راه خدا کتک بزنند، فحش بدهند بد بگویند، اذیت کنند، بکشند، حبس کنند، تبعید کنند. این انسان مرد مردان است، این است. كما يقول امامنا امير المؤمنين (ع): «تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ»<sup>۱</sup> در مجلس نشسته، قهوه و چای می‌خورد و سیگار می‌کشد، می‌گوید: من چنینم و چنانم! «فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيَادٍ» فرار! جهاد فی سبیل الله، جهاد بالمال، جهاد بالنفس، جهاد بالعلم، جهاد بالعقل. «فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيَادٍ حَيَادٍ».

«اللَّهُمَّ اشْرَحْ صُدُورَنَا بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمَعَارِفِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَبَتْنَا عَلَى الْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ قَوْلَ التَّوْحِيدِ وَكِتَابَ التَّوْحِيدِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ».

«وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ».

---

۱. نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص ۷۳.